E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || Arab Impact Factor 2021: 0.5

دور الإدماج المدرسي في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل المعاق سمعيا

The role of school integration in developing the mental image of the hearing-impaired child

إعداد: د. دحال سيهام: أستاذ محاضر "ب"، جامعة الجزائر 2، الجزائر

Prepared by: Dr. Dahal Siham: Lecturer "B", University of Algiers 2, Algeria

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الإدماج المدرسي في تنمية الصورة الذهنية عند الأطفال الصم، حيث تكونت مجموعة الدراسة من 8 أطفال موزعين بين الذكور والإناث(4 أطفال صم مدمجين و 4 اطفال صم غير مدمجين)، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الأدوات التالية: اختبار الذكاء الغير لفظي، واختبارات الصورة الذهنية، وقد أسفرت النتائج على مايلي:

- تفوق الأطفال الصم المدمجين في اختبارات الصورة الذهنية بنسبة كبيرة مقارنة بالأطفال الصم الغير مدمجين، بمعنى أن للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل المعاق سمعيا.
- للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المستنسخة الحركية عند الطفل المعاق سمعيا.
- للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المتوقعة الحركية عند الطفل المعاق سمعيا.
- للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المتوقعة للتحويلات عند الطفل المعاق سمعيا.

الكلمات المفتاحية: الإدماج المدرسي؛ تنمية؛ الصورة الذهنية؛ الطفل المعاق سمعيا.

Abstract:

The present study aims to identify the role of inclusive education in the development of the mental image of deaf children. The study group consisted of 8 children divided between men and women (4 integrated deaf children and 4 non-integrated deaf children). In this study, the researcher used the following tools: non-verbal intelligence test, mental picture, and the results resulted in the following:

- Integrated deaf children outperformed the mental image tests by a large percentage compared to non-integrated deaf children, which means that school integration has a role in the development of the mental image of the hearing impaired child.

- School integration has a role in the development of the mental image reproduced by the movement of the hearing impaired child.
- School integration plays a role in the development of the expected kinetic mental image of the hearing impaired child.
- School integration has a role in the development of the mental image expected of transfers for the hearing-impaired child.

Keywords: school integration, development, Mental image, Hearing impaired child

1 – مقدمة:

إن أهم المكونات الأساسية في النمو المعرفي هي الصور الذهنية التي يمكن اعتبارها من خلال مختلف التناولات النظرية ضمن علم النفس الحديث وبالأخص نظرية جون بياجيه التي تعد أحد المكونات القاعدية لتمثيل الأشياء والخبرات لدى الفرد وخاصة عند الطفل خلال مراحل نموه، إنطلاقا من هذه القاعدة يمكن اعتبار الصور الذهنية قدرة كامنة تعكس مدى قدرة الطفل على الإستدعاء والإستحضار المعرفي ولعل ما يلفت الإنتباه في هذه النظرية هي الوظيفة الرمزية، التي لا تعتبر في فترة من الفترات مرحلة من مراحل النمو فحسب وإنما قدرة تحتوي على عدة بنيات ومكونات معرفية في الأساس تتشكل وتأخذ أساسها وقاعدتها من بعُدها المعرفي الرمزي والتمثيلي للواقع والأحداث كاللعب والتقليد والرسم ومن ثمة الصور الذهنية واللغة، على اعتبار أن هذه المظاهر تمثيلية وبواسطتها يستحضر بهم الطفل جملة من المؤشرات والمعطيات من الواقع ويستدعي بواسطة هذه القدرة ما هو غائب من الأحداث والأشخاص والأشياء المكونة للسياق.

هذا السير العادي للنمو يخص الأطفال العادين الذين لا يعانون من أي إضطراب فقد ارتأينا في دراستنا هذه تسليط الضوء على فئة المعاقين سمعيا الذين لا يمتلكون نفس المؤهلات التي يمتلكها الطفل العادي، بحيث أصبح هناك تطور وتنوع في الخدمات المقدمة لهذه الفئة، وذلك بالانتقال من تعليمهم داخل المؤسسات والمدارس الخاصة إلى تعليمهم في المدارس العادية وذلك لمساعدتهم على تجاوز إعاقتهم وتسهيل اندماجهم في المجتمع عامة والمحيط المدرسي خاصة. فيعتبر دمج الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي من أحدث التوجهات التربوية والتعليمية، ويقصد بالإدماج المدرسي وضع الطفل المعاق مع الطفل العادي داخل إطار تعليم النظام العادي مع تزويده بالخدمات

المناسبة التي يحتاجها في القسم، فالمدرسة تعلمه أن يكون فعالا ومستقلا بذاته. فالتفاعل الحاصل بين الأطفال المعاقين سمعيا والأطفال العاديين يساهم في تطوير الأداء الأكاديمي والمعرفي لهم، ومما لا شك فيه أن الإعاقة السمعية لها نتائج والكل يتفق على أنها سلبية مما تحول دون النمو السليم للطفل. وبما أن الطفل المعاق سمعيا يجد صعوبة على مستوى التفكير المجرد حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة ما إذا كان الإدماج المدرسي يساعده على تنمية الصورة الذهنية وهذا من خلال القيام بدراسة مُقارنَة بين الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين الحاملين التجهيز الكلاسيكي والحاملين للزرع القوقعي والأطفال المعاقين سمعيا الغير مدمجين الحاملين للتجهيز الكلاسيكي والغير مجهزين.

2 – الاشكالية:

نظرا لأهمية النمو المعرفي السليم في حياة الطفل نرى أنه من الضروري أن ننطلق من المسلمة القائلة بأن الطفل العاجز سمعيا يتبع في نموه المعرفي نفس المراحل التي جاءت في النظرية التكوينية التي أكدت أن الطفل الأصم يتبع بطريقة أكثر بطئا نفس الفترات التطورية التي أشار إليها بياجي ولكن ثمة هناك خصائص تميز هذا الأخير عن الطفل العادي، ومن هذه الخصائص تلك التي أشار إليها (**M_Bartin 1979**) حيث يرى أن الاختلاف بين الفئتين لا يكمن في مستوى طبيعة البنية وإنما على مستوى توظيف هذه الأخيرة، فالتوظيف عند الطفل الأصم يعتمد أساسا على المظاهر الشكلية. فتأخر الأطفال العاجزين سمعيا لا يرتبط فقط بغياب اللغة الشفوية والتي لا تلعب دور كبير في تكوين بنيات التفكير حسب **M-Bartin** ولكنه يرتبط أكثر بمحدودية الخبرات المادية والاجتماعية واللغوية وكذا قلة الخبرة التي يقدمها المحيط. (الزريقات، 2013) وبما أن الطفل المعاق سمعيا لديه صعوبة في التعامل مع الأفكار والأشياء المجردة وكذلك التصورات. هذا الأمر قادنا للقيام بدراسة مقارنة بين الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين الحاملين للزرع ألقوقعي والأطفال الحاملين للتجهيز الكلاسيكي والغير مدمجين الحاملين للتجهيز الكلاسيكي والغير مجهزين وذلك لمعرفة ما إذا كان للإدماج المدرسي دور في تنمية هذه التصورات، ومن هنا تصاغ تساؤلاتنا كالتالي:

- **التساؤل الرئيسي:**

– هل للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل المعاق سمعيا؟

- **التساؤلات الجزئية:**

– هل للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المستنسخة الحركية عند الطفل المعاق سمعيا؟

- هل للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المتوقعة الحركية عند الطفل المعاق سمعيا؟

- هل للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المتوقعة للتحويلات عند الطفل المعاق سمعيا؟

3 – الفرضيات:

الفرضية الرئيسية:

- للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل المعاق سمعيا.

الفرضيات الجزئية:

- للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المستنسخة الحركية عند الطفل المعاق سمعيا.
- للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المتوقعة الحركية عند الطفل المعاق سمعيا.
- للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المتوقعة للتحويلات عند الطفل المعاق سمعيا.

4 – أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى معرفة تطور الصورة الذهنية عند الطفل.
- هذه الدراسة تمكننا من التعرف على أهمية الإدماج المدرسي بالنسبة للطفل المعاق سمعيا في تنمية العماليات المعرفية عامة والصورة الذهنية خاصة.
- معرفة ما إذا كان الطفل المعاق سمعيا يعاني من اضطرابات على مستوى الصور الذهنية.

5 – الإطار النظري للدراسة:

يميّز علم النفس المعرفي بين معنيين لمفهوم التصور، الأول يتعلق بسيرورة التفسير والثاني يتجه نحو نتائج هذه السيرورة. فالصورة الذهنية والمفاهيم والتصورات مرتبطة بالفعل، والصور الذهنية تأخذ بعين الاعتبار العوامل الخصائصية للمدركات الحسية من شكل ولون وحجم الموضوع وكذا توجهه في الفضاء، كما أن التصورات تختلف من طفل لآخر فهي مرتبطة بالفعل المتعلق بالمعارف التي يمتلكها الطفل والطريقة التي يقوم بها نشاطه وكل هذا يسمح له بإنتاج صور ذهنية.

قد تناولت مجموعة من الدراسات الصورة الذهنية أبرزها دراسة بياجي الذي يعتبر الصورة الذهنية ميكانيزم جد مهم يستعمله الطفل في نموه المعرفي، فهي عبارة عن تقليد داخلي للصور

الواقعية وهي أيضا تمثيلات صورية تتضمن أشياء أو سلسلة من الأشياء وكذلك الأشكال ووضعيات الأشياء وتكون مرتبطة بمجموعة من الأفعال (piaget et inhelder,1966).

من خلال هذا نلاحظ أن بياجي يصور الصورة كرسم أولي للتقليد ممكن أن يكون ناتجا عن التقليد المستدخل، فظهورها عند الطفل مرتبط بظهور وبناء الوظيفة الرمزية الناتجة عن تمايز بين الدال والمدلول اللذان يسمحان باستحضار مواضيع ووضعيات غير مدركة في الحاضر، فبحسبه أن تشكيل الصورة الذهنية عند الطفل يتماشى مع تطور نموه الفكري أي مع نمو الذكاء، ويكتمل نمو الصورة الذهنية دائما حسب بياجي في سن الثامنة من عمر الطفل رغم أنه كان يشير إليها في المرحلة الحسية الحركية وذلك بظهور الوظيفة الرمزية. وتشير معظم الدراسات التطورية المتعلقة بالقدرات التصورية أنه ما يُلاحظ عند الأطفال ذوي 8 سنوات يمكن ملاحظته عند الأطفال الأكبر سنا وعليه نستنتج أن تطور القدرات التصورية يحدث أساسا قبل 8 سنوات. وهذا ما أكدته دراسة الأستاذة دحال التي قدمت في إطار نيل شهادة دكتوراه تحت عنوان "علاقة الصورة الذهنية بفهم نص يصف معالم فضائية عند الطفل_ دراسة تطورية6-11 سنة"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تطور التصور الذهني عند الطفل العادي والتي تم إجراءها في10 مدارس ابتدائية بالجزائر على عينة يتراوح سنها ما بين 6 و11 سنة مقسمة على 3 مجموعات كل مجموعة تتكون من 45 تلميذ حيث تتكون المجموعة(1)التي يتراوح أعمارهم ما بين 6، 7 سنوات ومجموعة (2) والتي يتراوح أعمارهم ما بين 8 و9 سنوات بالإضافة إلى مجموعة (3) يتراوح أعماهم ما بين 10و 11 سنة، بحيث طبقت الأستاذة مجموعة من الإختبارات والمتمثلة في كل من إختبار KABC واختبار التخزين والفهم لنص يصف معالم فضائية وإختبار الصورة الذهنية والذي من بينه إختبار الاحتفاظ بالصورة في الذاكرة، حيث أظهرت النتائج أن الاحتفاظ بالصورة كانت بطيئة عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6- 7 سنوات أما بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 8-9 سنوات و10-11 سنة فكان الاحتفاظ لدى هاتين المجموعتين شبه متطابق وهذا ما بيّن أن هناك تحسن في عمل السّيرورات التي تشارك في الاحتفاظ بالصورة في الذاكرة إبتداء من 7 سنوات ويتبين أن بعد 8 سنوات التطور المعرفي لا يؤدي إلى أي ترجمة إضافية.كما توصلت هذه الدراسة إلى أن القدرات التصورية عند الطفل تنمو وهذا النمو يمر بصفة خاصة بتحسن على مستوى سرعة تنفيذ السيرورات، فهناك بعض الأطفال يستخدمون سيرورات متعلقة بالمهارات الحركية (حركة العينين، حركة الرأس واليدين) وذلك من أجل التسجيل الذهني ومع ذلك تبدو هذه السيرورات تختفي مع التقدم في السن فهذه النتائج تبدو متطابقة مع أصحاب تيار النمو المعرفي، بحيث يرون أن نمو القدرات التمثيلية يؤدي إلى تطبيق

وعمل سيرورات مشاركة بسهولة أكبر بالتالي الزيادة في الاستخدام الفعال للتمثيل، أما الاختلاف في المهارات المعرفية فيعود إلى بعض الفروق الفردية.

بينما يرى kosslyn الصورة الذهنية على أنها تمثيل داخلي انتقالي يصف حدث معين وينتج هذا التمثيل عن تنشيط المعلومة البصرية في بنية تدعى الحاجز البصري الذي يعمل كوسيط مؤقت في تمثيل الصورة الذهنية وهذه البنية المؤقتة يتم تفعيلها بواسطة المعلومات القادمة من النظام البصري أو التمثيلات البصرية المخزنة في الذاكرة طويلة المدى (معتوق إيمان، 2017).

فتعرف الطفل على المواضيع الغائبة عن محيطه الإدراكي يدل على ولوجه عالم التصورات، فهو يكتسب القدرة على إنتاج صور ذهنية مماثلة للمواضيع الموجودة في العالم الخارجي وعلى هذا الأساس يميز **(piaget et inhelder)** الصور المنتجة (images reproductrices) عن الصور التوقعية (images anticipatrices)، فالأولى تتيح للطفل استحضار المواضيع التي سبق إدراكها بينما الثانية تتعلق بانتاجات سيرورات الأشياء (سعيدة عميري، 2016).

و في دراسة جونيان وايلينا "دور الصور الذهنية في فهم التعبيرات الاصطلاحية غير المعروفة" التي أجريت في بلغاريا، صوفيا، جامعة نيو، وهدفت إلى استكشاف المسهلات لدور الصور الذهنية في فهم التعبيرات الاصطلاحية غير المعروفة على عينة مكونة من (80) شخصاً من الذكور والإناث وكان عدد الذكور 28 وعدد الإناث 52 وكانت العينة من المواطنين البلغاريين وطلاب الجامعات وكانت ضمن الفئة العمرية (17- 28) سنة واستعملت الباحثتان الوسائل الإحصائية (لوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار F) وأسفرت النتائج أن استعمال الصور الذهنية في التعابير غير المعروفة وبنائها تساعد في فهم المصطلح، ليس من حيث معالجةٍ أسرع ولكن من حيث انخفاض نسبة الأخطاء في المعرفة وإعادة صياغة اللغة، وهذا التأثير ظهر بشكل خاص في معالجة التعابير الشفافة لغويا، وأقوى عندما تتم مقارنة التعابير الاصطلاحية مع المجهول، علاوة على ذلك، مساهمة الصور الذهنية هو من النوع الذي يقلل من الخطأ في التعابير غير المألوفة (فاضل ناهي عبد عون، زيد عبد عون، 2014).

بالإضافة إلى نظرية النشاط الإدراكي: لنيسر وبورج **(neisser and borg)** والتي تؤكد أن الصور الماثلة للعيان هي ذات طبيعة فراغية، والدماغ يعمل فقط ليلتقط المعلومات الثابتة من البيئة بما يتفق مع ما يتوقع الفرد رؤيته في سياق معين، حيث أن تدفق المعلومات إلى الدماغ بصورة مستمرة وصحيحة من البيئة المحيطة تمكنه من القيام بعملية تدوير صحيحة للشكل (وليد حامد الشقور، شادية أحمد التل، 2015).

إن الإنسان يعبر بلغته الأصلية عن أفكاره وتصوراته من خلال سماعه للآخرين لكن الأصم عاجز عن التعبير عنها بسبب فقدانه لحاسة السمع أو الوظيفة السمعية. فالإعاقة السمعية هي إصابة عضوية تؤثر على إحدى مستويات الأذن أو كلها(أذن خارجية، وسطى أو داخلية) نتيجة إصابات أو أمراض فتعيق عملية السمع وقد تكون هذه الإصابة على مستوى الخلايا الحسية في القوقعة إذن الأذن تصبح عاجزة على نقل الحوافز إلى العصب السمعي. (محمد حولة، 2009) ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا أن الأطفال الصم مرشحون للإستفادة من التجهيز السمعي الكلاسيكي بينما الذين لم تفدهم المعينات السمعية الكلاسيكية يستفيدوا من جهاز الزرع القوقعي الذي يعتبر جهاز بتكنولوجيا عالية للأشخاص الذين يعانون من الصمم الحاد والعميق، فهو مزروع في الأذن الداخلية بالضبط في القوقعة يقوم بتحويل الإشارات الصوتية الفيزيائية إلى إشارات كهربائية وتحريض العصب السمعي.و تزامنا مع هذه الإبتكارات في ميدان الأجهزة الخاصة بالأطفال المعاقين سمعيا كان هناك تطور في ميدان التكفل بهذه الفئة سواء الحاملين للزرع القوقعي أو المجهزين بالتجهيز الكلاسيكي بحيث تم إدماجهم في المدارس العادية، في هذا السياق يؤكد **Deriaz** أن معظم الأطفال زارعي القوقعة بين 2 و5 سنوات يمكنهم الدراسة في مدارس عادية غير خاصة، كما تمكن العديد من الأطفال ذوي الزرع القوقعي من مزاولة حياتهم والانخراط في مجتمعهم والدراسة في مدارس تقليدية دون حاجة التأهيل في مدارس الصم (سارة مني، غفاري مباركي, 2016).

وأشارت دراسة قامت بها الطالبة بوكرمة سهام في إطار نيل شهادة الماجستير تخصص أرطوفونيا 2010 تحت عنوان أنماط (أساليب) التفكير عند المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية والأطفال الغير مدمجين والهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مدى وجود فروق فردية بين هاتين المجموعتين في أنماط التفكير ومدى وجود فروق بين الإناث والذكور في أنماط التفكير ومدى وجود علاقة بين أنماط التفكير والاحتفاظ ونوعية هذه العلاقة وأخيرا مدى تأثير درجة الإعاقة السمعية أثناء الدمج الأكاديمي، حيث أجريت الدراسة على مجموعتين من ضعاف السمع الأولى درجة خفيفة مدمجين مع العاديين والثانية درجة متوسطة يتمدرسون في مدارس خاصة بصغار الصم يتراوح أعمارهم بين11 و12 سنة من المدرسة الابتدائية، توصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق بين الأطفال المدمجين في المدارس العادية والأطفال الغير مدمجين في أنماط التفكير، وهذا لصالح الأطفال المدمجين ذلك راجع إلى عامل الوسط البيئي المدرسي الذي ساهم في تطوير تفكيرهم، أما الأطفال الغير مدمجين نجد أن أفكارهم محدودة. فيما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أنماط التفكير، إلاّ أن أنماط التفكير تختلف حسب درجة الإعاقة السمعية.(مراكشي صالح، 2016) وباعتبار المدرسة هي المكان الذي يقضي فيه الأطفال معظم أوقاتهم والمكان الذي

يمارسون فيه اتصالاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية، وهي المكان الذي عن طريقه يكوّنون أصدقاء ويقيمون علاقات مع الآخرين لذلك نجد أن هناك اتفاقا عاما على أن المدرسة العادية هي البيئة الملائمة لتطوير الأداء الأكاديمي والتكيف الاجتماعي الانفعالي للطلبة المدمجين ذوي الإعاقة السمعية من هنا أصبحت فكرة الدمج المدرسي أو كما أصبح يطلق عليه في الوقت الراهن بالتعليم الشامل أو المدارس الشاملة أكثر تقبلا وتنفيذا على مر الأيام والسنين، وأصبح إبراز الفروق الفردية لدى هذه الفئة هدفا لتحديد احتياجاتهم داخل الفصول العادية بعد أن كان مصدرا هاما لعزلهم. (عادل عبد الله محمد، 2012)

وقد أثبتت الدراسات والبحوث التي أقيمت في هذا الخصوص أن إحدى الفوائد المحتملة للدمج هي قبول الأطفال العاديين لزملائهم من ذوي الإعاقة السمعية، كما أن الأطفال المدمجين اكتسبوا العديد من المهارات الأكاديمية والوظيفية مقارنة بأقرانهم غير المدمجين بسبب المستوى الرفيع من الإثارة الذي يتوفر في الفصول والمدارس العادية.(عادل عبد الله محمد، 2007) بحيث في دراسة قام بها كل من والدرون وميكلاسكي هدفت إلى تحديد الأثر الناجم عن الدمج الشامل على المهارات الأكاديمية للطلبة ذوي صعوبات التعلم قارن فيها أداء الطلبة الذين تلقوا تعليمهم ضمن برامج الدمج الشامل والطلبة الذين تلقوا تعليمهم في غرف المصادر، توصلت نتائجهم إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل أفراد المجموعتين بالنسبة لعملية القراءة لصالح المجموعة المدمجة.(أ.مراكشي الصالح، 2017) وفي دراسة قامت بها (يوسف حياة، 2014) تحت عنوان تقييم القدرات السمعية والنطقية عند الطفل الأصم الحامل للزرع ألقوقعي أو التجهيز الكلاسيكي عن طريق تطبيق تقنية **I.E.C.P.A** هدفت الدراسة إلى تقييم القدرات السمعية والنطقية عند الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي والحاملين للتجهيز الكلاسيكي من خلال اقتراح تقنية لتقييم هذه الفئة من الأطفال والتي تمثلت في تقنية **I.E.C.P.A** ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت مجموعة الدراسة من (40) طفلا تتراوح أعمارهم بين 06 سنوات و10 سنوات، مقسمة إلى مجموعتين: المجموعة الأولى مكونة من 20 طفل أصم حاملين للزرع ألقوقعي، و20 طفل أصم حاملين للتجهيز الكلاسيكي، وقد قامت بتطبيق تقني **I.E.C.P.A** وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية والتي أيدت فرضيات**:** أن الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي هم أكثر تقبلا لجهازهم من الأطفال الصم الحاملين للتجهيز الكلاسيكي، حيث أن النتائج الإحصائية دلت على وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين في ميدان قبول الجهاز ونوعية حمله، أن مستوى الإدراك السمعي عند الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي وعند الأطفال الصم الحملين للتجهيز الكلاسيكي تقريبا متساوي ومتماثل عند كلتا المجموعتين، كما أنهما واجها صعوبة في التمييز السمعي وهذا ما تؤكده النتائج الإحصائية التي دلت على عدم وجود

فروق في ميدان الإدراك السمعي وبالنسبة للفهم الشفهي فقد دلت النتائج الإحصائية على وجود فروق ذات دلالة بين الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي والأطفال الصم الحاملين التجهيز الكلاسيكي وفيما يخص التعبير الشفهي فقد اتضح أن مستوى الأطفال الصم الحاملين التجهيز ضعيف مقارنة بمستوى الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي بينما وضوح الكلام فإنتاجات الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي كانت أكثر وضوحا من إنتاجات الأطفال الصم الحاملين التجهيز الكلاسيكي.

6 – مفاهيم البحث:

ـ الإعاقة السمعية:

يشير مصطلح الإعاقة السمعية إلى المشكلات السمعية التي في شدتها من البسيط إلى المتوسط وهو ما يسمى بالضعف السمعي إلى الشديد وهو ما يسمى بالصمم، ومن هنا يعرف الصمم على أنه درجة من الفقدان السمعي تزيد عن 70 ديسبل للفرد تحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام باستخدام السماعات أو بدونها. أما ضعف السمع فهو درجة من الفقدان السمع تزيد عن 35 ديسبل وتقل عن 70 تجعل الفرد يعاني من صعوبات في فهم الكلام باستخدام حاسة السمع فقط باستخدام السماعات أو بدونها. (مصطفى نوري القمش، 2015).

ـ الصورة الذهنية:

الصورة الذهنية هي إحدى المظاهر التمثيلية التي تتكون منها الوظيفة الرمزية وهذا يستدعي اعتبارها هي الأخرى، بمعنى أداة تمثيل ذهني للأشياء والأحداث التي تسُتدعى إلى الفكر، هذِه المدلولات تعكس توفر وتواجد معرفة طبق الأصل لجملة من الأشياء والأحداث إذن الصور الذهنية تسمح لنا دون شك بالقيام في آن واحد تحركات وكذا إحداث تغيرات على الأشياء، و ذلك بنفس الطريقة التي نقوم بها على الأشياء الفعلية التي تكون حاضرة من حولنا فيزيائيا حيث يشُير **Fortin** إلى أن الصور الذهنية يظهر أنها تكتسب بعض الخصائص الفيزيائية الفعلية للوقائع التي تُمثلها وهذا يقودنا إلى القول إن الطفل لديهِ قدرة معرفية (ذهنية) تسعى إلى الاحتفاظ في الذاكرة بالخصائص الفيزيائية الواقعية للأشياء والأحداث في حالة ما تسُتدعى بواسطة التمثيل الصوري(الصور الذهنية) (بن طاهر تيجاني، 2015).

- الإدماج المدرسي:

يُعرف الإدماج المدرسي على أنه التفاعل بين الأطفال العاديين والمعوقين في نفس المواقف التربوية وعليه يتم دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية ومساعدتهم على التعلم وذلك باستخدام تقنيات خاصة.(ركاب أنيسة، 2013)

7 – مجموعة البحث:

لابد على الباحث أن يقوم بتقديم وتحديد مجموعة البحث التي يريد دراستها وأن يقدم مواصفاتها وهذا ما يعطي للبحث صفة الموضوعية.

و على هذا الأساس فان اختيار مجموعتنا لم يكن عشوائيا بل كان قصديا وحسب الموضوع فمجموعة الدراسة تتكون من مجموعة من الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين دمجا جزئيا في المدارس العادية منهم الحاملين للزرع ألقوقعي ومنهم الحاملين للتجهيز الكلاسيكي،

ومجموعة أخرى من الأطفال المعاقين سمعيا الغير مدمجين منهم الحاملين للتجهيز الكلاسيكي ومنهم الغير مجهزين. يتراوح سن المجموعتين من 7 إلى 11سنة كما أنهم يتميزون بذكاء عادي.

و يمكن عرض خصائص أفراد عينة البحث في الجدول التالي:

الحالات	الجنس	تاريخ الميلاد	درجة الإعاقة	مستوى الدراسي	نوع التجهيز
(ي- ب)	ذكر	2012.12.16	db80	2 ابتدائي	زرع قوقعي
(ر- ب)	أنثى	2012.12.19	db80	2 ابتدائي	كلاسيكي
(د- ع)	أنثى	2011.06.09	db100	2 ابتدائي	زرع قوقعي
(ع- ع)	ذكر	2009.04.09	db70	2 ابتدائي	كلاسيكي

جدول رقم (01): يمثل خصائص عينة من أطفال الصم المدمجين

الحالات	الجنس	تاريخ الميلاد	درجة الإعاقة	مستوى الدراسي	نوع التجهيز
(م- ع)	أنثى	2009.04.12	db100	3 ابتدائي	غير مجهز
(ن- م)	أنثى	2009.11.14	db80	3 ابتدائي	كلاسيكي
(ش-و)	أنثى	2010.06.26	db80	3 ابتدائي	كلاسيكي
(ج – م)	ذكر	2009.06.12	db100	3 ابتدائي	غير مجهز

جدول رقم (02): يمثل خصائص من عينة أطفال الصم غير مدمجين.

8 – أدوات البحث:

1- إختبار الذكاء مكعبات كوس cubes de kohs

اختبار مقدم من طرف كوس سنة 1920 جاء بحلول للصعوبات المطروحة من طرف الاختبارات الغير كافية لتقدير مستوى الذكاء، وُضع لقياس الذكاء واستعمل لتجنب تدخل عامل اللغة، يستعمل في الأساس كاختبار للذكاء والتطور ولكن يستعمل كذالك في القياس التعبير التحليلي والمستخلص من التفكير النظري لأعلى مستوى له الذي يشترط فيه قيام جهد من ناحية مفهوم الهيكلة المكانية la structure spatial ينطوي على نشاط الفكر الرمزي l'activité symbolique de la pensée، حيث نستخلص من كل هذا أنه يقيس التصور الذهني. يتكون من علبة بها 16 مكعب ملون و17 بطاقة مرقمة، وهذا الاختبار مقدم للصغار والكبار.

يتكون من علبة بها 16 مكعب ملون بالأحمر الأزرق الأبيض والأصفر وعلى جانبي المكعب مربع مقسم «أصفر، أزرق" و«أحمر، أبيض".كما أن هناك 17 بطاقة مرقمة من 1 إلى 17 بالحروف الرومانية على جهة اليسار والزمن المحدد على جهة اليمين والشكل المرسوم بالوسط وعلى التلميذ أن يمثل هذا الشكل بالمكعبات المقدمة له، يتكون كذلك من ورقة التنقيط التي تتضمن: أرقام البطاقات، وقت التمرير المحدد الأدنى والأقصى، والتنقيط.

2- **اختبار الصورة الذهنية لـــــjean Piaget:**

هي مجموعة من الاختبارات التي قام بها العالم " **جون بياجيه** " على عينة من الأطفال، الهدف منها قياس قدرات التصورية للطفل كون أن هذه العملية المعرفية تعتبر مهمة في تطور القدرات المعرفية، والتي تلعب دورا هاما في استحضار الأشياء وتمثيلها في ذهن الطفل، كما تسمح هذه الإختبارات بتقييم الصور والتخيلات الحسية لحركة أجسام فيزيائية في المستوى وفي الفضاء وهذا قبل تحركاتها ميدانيا، إن الهدف من هذه الاختبارات هو قياس إمكانية تخيل وتصور الطفل لوضعيات أشكال هندسية معينة في المستوى أو الفضاء بعد قيامها بحركة بعد ثباتها في البداية، أي أن الطفل يتخيل كيف يستطيع شكل هندسي أو حجم معين أن يتغير من وضعيته أن قام بحركة معينة في المستوى أو في الفضاء بعد مشاهدته وهو ثابت لا يتحرك، ويمكن تلخيص هذه الاختبارات في مايلي:

➢ **الاختبار الأول: الصورة الذهنية المستنسخة الحركية والساكنة**

- **الرائز المستعمل:** نسخ خط أفقي في وضعيات متماثلة مع تغيرات على مستوى تخيل الطفل لمختلف الانتقالات.
- **الفئة العمرية:** 5-11 سنة
- **أدوات الاختبار:**

- قطعة من حديد صلبة ذات اللون الأسود، طولها 20 سم وسمكها 1.8 مم.
- ورقة موضوعة أفقيا.

- **التعليمة (1):**

نضع القطعة الحديدية في وضعية عمودية على الورقة الموضوعة أفقيا.

بواسطة خط نقسم الورقة الأفقية إلى قسمين: أيسر وأيمن، نقوم بوضع الوضعية الأولى في الجهة اليسرى من الورقة.

1- نطلب من الطفل استنساخ أو نقل القطعة الحديدية إلى الجهة اليمنى من الورقة، وذلك بوضع ثلاث (3) رسومات توضح العملية.

2- نفرض أن الوضعية الموجودة في الجهة اليسرى من الورقة تسمى الوضعية (أ) والوضعية الموجودة في الجهة اليمنى تسمى الوضعية (ب).

الرسومات التي تستنسخ تنفذ عبر 3 خطوات: وتكون من أنجاز الطفل وحده.

- **التعليمة (2):**

نطلب من الطفل القيام ب 3 عمليات تتمثل في ما يلي:

1- استنساخ القطعة الحديدية باستعمال وضعية الدوران لهذه القطعة بزاوية 180° وهذا لنقلها للجهة اليمنى من الورقة.

2- سحب القطعة الحديدية إلى الجهة اليمنى وذلك باحتفاظ الطفل على طول القطعة الحديدية (20سم).

3- نسخ القطعة الحديدية مباشرة في الجهة اليمنى وهذا بدون أي سحب أو دوران وهذا بالاحتفاظ دائما بطول القطعة الحديدية.

➢ **الاختبار الثاني: الصورة الذهنية المستنسخة الحركية:**

- **الرائز المستعمل:** دوران السلك tige حول نهايتها الثابتة أو حول حافتها
- **الفئة العمرية:** 07-11 سنة

- **أدوات الاختبار:**

- سلك حديدي طوله 20سم وسمكه 02 مم.
- مسمار حديدي موضوع على قطعة خشبية.

- **التعليمة (1):**

نقوم بتثبيت السلك على شكل عمودي بواسطة مسمار على قطعة خشبية موضوعة أفقيا

أ- نطلب برسم أو إنجاز رسومات من الطفل التي تمثل الوضعيات التالية:

1- رسم السلك عند انحناءه بقليل بالنسبة للمحور الأصلي أو عند سقوطه بقليل.

2- رسم وضعية السلك حين سقوطه إلى المحور الأفقي وابتعاده عن الوضعية العمودية، بتحديد وبانجاز الوضعيات المختلفة التي يأخذها السلك حين انتقاله من الوضعية العمودية إلى غاية وصله إلى الوضعية الأفقية.

- **التعليمة (2):**

نثبت une perle على مستوى نهاية السلك الحرة.

1- نطلب من الطفل رسم مسار la perle أثناء سقوط السلك على المحور الأفقي.
2- نطلب من الطفل تمثيل هذا المسار وذلك بمراعاة التمثيل الملاحظ عن طريق الإشارة لمساعدته.
3- نطلب من الطفل رسم مسار كل من la perle ومسار السلك للتفريق بين المسارين.

- **التعليمة (3):**

نغير في هذه الحالة السلك بواسطة قضبان حديدي ونقوم بتثبيت على نهايته "مساك" أي وضع مساك في الجهة الأفقية للقضبان.

1- نفس الشيء نطلب من الطفل رسم "المساك " وذلك عند سقوط القضبان الحديدي على الأرض.
2- رسم مختلف الوضعيات التي تأخذها " المساك" حين انتقال القضبان من الوضعية العمودية إلى الوضعية الأفقية أي عند سقوطه.
3- نقدم للطفل 3 رسومات مقترحة كما يلي:

- الرسم (1): يمثل خط مستقيم

- الرسم (2): يمثل قوس محدب

- الرسم (3):يمثل قوس مقعر

- نطلب من الطفل اختيار الرسم الذي يمثل الانتقال الصحيح للوضعية السابقة.

- نقوم بتوضيح للطفل الحركة الحقيقية لانتقال السلك من المحور العمودي إلى المحور الأفقي.

- **التعليمة (4):**

نقوم باختيار في المرة سلك ملون باللون الأحمر في الجزء العلوي والأزرق في الجزء السفلي.

1- نطلب من الطفل رسم مسار السلك أثناء السقوط وذلك بتحديد وضعيات اللونين (الأحمر والأزرق) أثناء الحركة.
2- نقدم للطفل (3) رسومات تتمثل الوضعيات المختلفة للوضعية السابقة ونطلب منه اختيار الرسم الملائم لحركة السلك.

3- نسأل الطفل إذا كان للونين الأحمر والأزرق للسلك يتحركان بنفس الحركة أم بحركة متغايرة.

➢ **إختبار الثالث: إختبار الصورة الذهنية المتوقعة المتحركة**

- **الرائز المستعمل**: حركة دوران للأشكال المربعة
- **الفئة العمرية:** 07-12سنة

▪ **أدوات الإختبار:**

مربعين الأول لونه أبيض والثاني ملون بلون أزرق في الجهة اليسرى وملون بالأحمر في الجهة اليمنى طول ضلعهما 10سم.

▪ **التعليمة (1):**

نقوم بوضع المربع الملون في وضعية ساكنة، أما المربع الأبيض هو المربع الذي يقوم بالحركة، نضع المربع الملون على الجانب بمثابة مرجع.

1- نقوم بتحريك المربع الأبيض بحركة دائرية بزاوية 90°.

نطلب من الطفل تحديد وضعية اللونين الأحمر والأزرق على المربع الأبيض وذلك إذا تخيل أن المربع الملون هو الذي يقوم بالحركة.

2- نستمر بنفس الحركة للمربع الأبيض لكن هذه المرة بتغيير زاوية الدوران 90°-180°-270°-360°. و ذلك بتحريك المربع الأبيض اتجاه عقارب الساعة.

نطلب من الطفل دائما تحديد وضعيات اللونين (الأحمر والأزرق) وذلك على المربع الأبيض وبتخيله المربع الملون هو الذي يتحرك حيث أن في كل حركة بزاوية معينة نسأل الطفل عن وضعية اللونين، وضعيات جهتي المربع أي تتابع اللونين أثناء الحركة.

3- نقوم بالعملية العكسية للدوران، حيث نحرك المربع بزاوية 90° لكن في الجهة المعاكسة لاتجاه عقارب الساعة. لكن هذه العملية تتخيل الحركات السابقة لاتجاه عقارب الساعة.

ونطلب من الطفل تحديد وضعية اللونين الأحمر والأزرق دائما على المربع الأبيض.

- **التعليمة (2):**

نقوم بتحريك المربع عدة مرات متتالية:

1- نطلب من الطفل إن كان بإمكاننا أن نصل إلى وضعية معينة خلال دوران المربع أي تكون فيها الألوان متقابلة أي اللون الأحمر يقابل اللون الأزرق، وهذا يأخذ عين الإعتبار أن المربع الأبيض يدور والمربع الملون ثابت.

2- نقوم بتثبيت المربع الملون في وضعية ما، ونطلب من الطفل أنه بدون معرفة عدد الحركات الدائرية للمربع، هل بإمكانه إعطاء وضعيات تتابع اللونين

(اللون الأحمر – حركات عديدة – لون أحمر أو أزرق)

نسأل الطفل إذا كان من الممكن التقاء جهات المربع التي تحمل نفس اللون.

- **التعليمة (3):**

نقوم برسم مسار دائري للطفل يحتوي على أربع وضعيات.

1- نأخذ المربع الملون ونضعه في الوضعية (1)، ونطلب من الطفل تحديد وضعية اللونين الأحمر والأزرق عند تحريك وتواجده المربع في الوضعيتين (2)و (4).
2- نقوم بتحريك المربع الأبيض على مختلف وضعيات المسار الدائري، ونطلب من الطفل تحديد وضعيات اللونين الأحمر في مختلف وضعيات المسار (1)، (2)، (3)، (4)، وذلك بتخيل والمربع الملون هو الذي يقوم بالحركة.
3- هل يستطيع الطفل معرفة وضعية المربع الملون في المسار الدائري دون معرفة عدد الدورات التي يمر بها المربع.

- **التعليمة (4):**

1- نقوم بعملية الرجوع للمربع الأبيض وذلك في الاتجاه المعاكس)
2- نطلب من الطفل تحديد وضعية اللونين أثناء الحركة عند عملية الرجوع.
3- نقوم بعدد من الحركات فردية وزوجية مثلا: مرة، مرتين، 03 مرات، 05 مرات وهكذا، ونطلب منه دائما تحديد وضعية الألوان أثناء الحركة.
4- نفس السؤال يطرح على الطفل لكن هذه المرة نقوم بتحريك المربع في الجهة العمودية ودائما نتحدث عن المرجع الأبيض وهو الذي يقوم بالحركة والمربع الملون الثابت كمرجع.

➢ **إختبار الرابع: الصورة المستنسخة للتحويلات**

- **الرائز المستعمل: تحويل قوس معين إلى مستقيم والعكس.**
- **الفئة العمرية:** 07- 12 سنة
- **أدوات الإختبار:**

نقدم للطفل 3أقواس طولها على التوالي: 10 سم، 13 سم، 24سم، مأخوذة من دوائر مختلفة وتتمثل هذه الأقواس في أسلاك حديدية مرنة.

- **التعليمة (1):**

1- رسم هذه لأقواس كما هي على الورقة وذلك بأخذ عين الإعتبار ثبات الأطوال.
2- تحويل هذه الأقواس إلى مستقيمات بطلب رسمها من الطفل وذلك دائما باحترام أطوال هذه الأقواس
3- ما هو الفرق بين هذه الأقواس أي أين تختلف هذه الأقواس.

- **التعليمة (2):**

1- نطلب من الطفل أن يحدد بواسطة السبابتين طول القطع المستقيمة الثلاث الناتجة عن تمدد الأقواس
2- نطلب من الطفل أن يتابع بواسطة أصبعه إمتداد القوس وذلك لتمثيل القطع المستقيمة بواسطة أصبعه كذلك، هذه القطع الناتجة عن إمتداد القوس لها نفس طول القوس.
3- نطلب من الطفل أن يحدد الفرق بين شكل القوس والقطع الناتجة عنه.

- **التعليمة (3):**

1- نقترح على الطفل 3 رسومات تحمل كل منها أطوال القطع المستقيمة المماثلة لطول
2- القوس، ونطلب من الطفل إختيار الإجابة الصحيحة.
3- نطلب من الطفل رسم مختلف الوضعيات التي تمر بها عملية تحويل القوس إلى قطعة مستقيمة.
4- نقترح عل الطفل رسومات مختلفة لمختلف وضعيات تحويل القوس إلى قطعة مستقيمة، وعلى الطفل إختيار الرسم الملائم للإجابة الصحيحة.

▪ **التعليمة (4):**

1- نقدم للطفل قطعة مستقيمة ذات الطول معين، و نطلب منه أن يقوم بالعملية العكسية، أي تحويل القطعة إلى قوس وذلك بانحناء لهذه القطعة وأيضا باحترام طول القطعة.
2- نقدم للطفل قطعتين مستقيمتين متماثلتين، طول كل منها 11 سم، نقوم بانحناء لها نفس طول واحدة، ونسأل الطفل إذا كانت القطعة المستقيمة الثانية الغير المنحنية لها نفس طول القطعة المنحنية.
3- نسأل الطفل إذا يتغير طول القطعة المستقيمة إذا غيرنا شكل إنحناء القوس مرة أخرى.

➢ **الاختبار الخامس: اختبار الصورة الذهنية المتوقعة للتحويلات:**

- **الرائز المستعمل**: انتماء النقاط إلى المربعات المتطابقة في آن واحد.
- **الفئة العمرية**: 07- 12 سنة.

▪ **أدوات الاختبار:**

- ورقتين موضوعتين أفقيا، أ وب.

- مربعات ملونة

▪ **التعليمة (1):**

- في الورقة (أ) نرسم على جانبي المحور المركزي للورقة.

- في الورقة (ب) نقوم بتقطيع المربع المرسوم في الورقة (أ)، حيث نترك فراغ داخلي على شكل مربع في هذه الورقة.

1- بعد غلق الورقة على المحور المركزي من اليسار إلى اليمين نطلب من الطفل أن يلتفت انتباهه إلى حركة المربع الداخلي إذ يخضع هذا المربع إلى التحويلات خاصة في الحركة وتتابع ألوان جوانبه وهذا أثناء قيامنا بغلق وفتح الورقة على محورها المركزي.
2- نفس السؤال بالنسبة للورقة (ب).
3- نسأل الطفل عن الفرق بين الورقتين بين اللتين تحملان نفس المربع.

- **التعليمة (2):**

1- نقوم بوضع نقطة حمراء على امتداد الخط المحوري، نسأل الطفل عن ثبات أو عدم ثبات النقطتين الحمراء والسوداء سواءً ا على المستوى الأفقي أو المستوى العمودي وهذا عند غلق وفتح الورقة
2- نطرح نفس السؤال للطفل لكن هذه بوضع نقاط مختلفة على المحور الأفقي وواحدة على المحور العمودي أو العكس: 0/2، 0/7 4/0.
3- نغير نفس السؤال لكن هذه المرة نغير وضعية النقطتين الحمراء والسوداء ونضعهما بجوار المربع.

- **التعليمة (3):**

نمر إلى المرحلة الأخرى وهي مرحلة الرسم للوضعيات السابقة.من خلال هذه الرسومات الطفل تكون له فكرة واضحة عن تموقع النقاط فيما بينها على مستوى الأفقي أو المستوى عمودي.

1- إيضاح للطفل كيفية تموضع نقطة بالنسبة للمربع في حالة سكون أو حركة للورقة علاقة (النقطة. مربع)
2- إيضاح كيفية لموضع المربع فيما بينها في حالة فتح أو غلق الورقة على جانبي محورها المركزي أي إيضاح العلاقات المربعية أثناء تحويل الورقة.
3- نسأل الطفل إذا كانت هذه النقاط موضوعة عشوائيا على طول الخط المركزي للورقة. هل من الممكن أن تنتمي هذه النقاط إلى المربع في حالة إنطواء الورقة حول محورها المركزي.

- **التعليمة (4):**

نقوم بوضع ورقتين (أ) (ب) فوق بعضها البعض.

1- نطلب من الطفل، هل من الممكن لأضلاع المربع أن تتموضع فوق بعضها البعض في حالة إنطواء الورقتين في نفس الوقت.
2- هل النقاط الموجودة داخل المربع في الورقة (أ) تنتمي إلى المربع (ب) في حالة تموضع المربعين فوق بعضهما البعض.
3- هل تتغير أطوال أضلاع المربعين في حالة انطواء الورقة (أ) والورقة (ب) على محورهما المركزي.

9 – عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

1. عرض وتحليل النتائج مجموعة الأطفال الصم المدمجين:

	Q حاصل الذكاء	الاختبار 1	الاختبار 2	الاختبار 3	الاختبار 4	النسبة المئوية%
الحالة الأولى	96%	4	3	4	4	93,75%
الحالة الثانية	90%	3	4	4	3	87%
الحالة الرابعة	92%	4	4	4	4	100%
الحالة الخامسة	95%	4	4	4	3	93,75%

الجدول رقم (3) يمثل نتائج اختبار الذكاء، واختبارات الصورة الذهنية للأطفال الصم المدمجين

نلاحظ من الجدول السابق أن هناك تفوق كبير من طرف الأطفال الصم المدمجين في اختبارات الصورة الذهنية حيث تتراوح نسبة النجاح مابين 87,50% و100%، مما يدل أن قدرتهم وفهم للاختبارات الصورة الذهنية بصفة جيدة، وهذا يتوافق مع حاصل ذكائهم الذي تراوح مابين 90% و96%، إضافة إلى أن هناك توافق بين حاصل ذكائهم والأطفال العاديين من نفس السن.

2. عرض وتحليل نتائج مجوعة الأطفال الصم الغير مدمجين:

	Q حاصل الذكاء	الاختبار 1	الاختبار 2	الاختبار 3	الاختبار 4	النسبة المئوية%
الحالة الأولى	96%	2	3	3	2	%75
الحالة الثانية	%94	3	2	2	3	62,5%
الحالة الرابعة	%90	4	3	2	2	68,75%
الحالة الخامسة	%93	3	2	2	1	62,5%

الجدول رقم (4) يمثل نتائج اختبار الذكاء واختبارات الصورة الذهنية للأطفال الصم الغير مدمجين

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن نتائج الأطفال الصم الغير مدمجين منخفضة مقارنة بالمجموعة الأولى، حيت تراوحت نتائجهم مابين 62,5% و75%، وهذا رغم أن حاصل الذكاء عندهم هو نفسه عند المجموعة الأولى، هذا يدل على أن نمو الذكاء عند الطفل الصم متقارب مع الطفل العادي اذ تراوح ما بين 90% و96%.

3. مناقشة الفرضيات:

تناولت العديد من الدراسات والنظريات الصورة الذهنية أهمها نظرية جون بياجي، الذي يرى أن تشكيلها يتماشى مع نمو الذكاء وهذا في حوالي 8 سنوات، هذا ما أكدته دراسة الباحثة التي كانت تحت عنوان "علاقة الصورة الذهنية بفهم نص يصف معالم فضائية عند الطفل_ دراسة تطورية6-11 سنة"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تطور التصور الذهني عند الطفل العادي والتي تم إجراءها على عينة يتراوح سنها ما بين 6 و11 سنة مقسمة على 3 مجموعات كل مجموعة تتكون من 45 تلميذ حيث تتكون المجموعة (1) التي يتراوح أعمارهم ما بين 6، 7 سنوات ومجموعة (2) والتي يتراوح أعمارهم ما بين 8 و9 سنوات بالإضافة إلى مجموعة (3) يتراوح أعماهم ما بين 10و 11 سنة، بحيث طبقت الأستاذة مجموعة من الاختبارات والمتمثلة في كل من اختبار KABC واختبار التخزين والفهم لنص يصف معالم فضائية واختبار الصورة الذهنية والذي من بينه اختبار الاحتفاظ بالصورة في الذاكرة، حيث أظهرت النتائج أن الاحتفاظ بالصورة كانت بطيئة عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6- 7 سنوات أما بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 8-9 سنوات و10-11 سنة فكان الاحتفاظ لدى هاتين المجموعتين شبه متطابق وهذا ما بيّن أن هناك تحسن في عمل السّيرورات التي تشارك في الاحتفاظ بالصورة في الذاكرة ابتداء من 7 سنوات ويتبين أن بعد 8 سنوات التطور المعرفي لا يؤدي إلى أي ترجمة إضافية.كما توصلت هذه الدراسة إلى أن القدرات التصورية عند الطفل تنمو وهذا النمو يمر بصفة خاصة بتحسن على مستوى سرعة تنفيذ السيرورات، فهناك بعض الأطفال يستخدمون سيرورات متعلقة بالمهارات الحركية (حركة العينين، حركة الرأس واليدين) وذلك من أجل التسجيل الذهني ومع ذلك تبدو هذه السيرورات تختفي مع التقدم في السن فهذه النتائج تبدو متطابقة مع أصحاب تيار النمو المعرفي، بحيث يرون أن نمو القدرات التمثيلية يؤدي إلى تطبيق وعمل سيرورات مشاركة بسهولة أكبر بالتالي الزيادة في الاستخدام الفعال للتمثيل، أما الاختلاف في المهارات المعرفية فيعود إلى بعض الفروق الفردية. نتائج هذه النظريات والدراسات تُأكد أن الطفل العادي يكتسب الصور الذهنية في حدود 8 سنوات، انطلاقا من هذه النتائج ظهرت أبحاث ودراسات تبحث في فئة المعاقين سمعيا مثال ذلك دراستنا هذه التي تهدف إلى معرفة دور الإدماج المدرسي في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل المعاق سمعيا وهذا من خلال دراسة

مقارنة بين الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكيا وبين الأطفال المعاقين سمعيا غير المدمجين الحاملين للتجهيز الكلاسيكي وغير المجهزين الذين تتراوح أعمارهم من 7 إلى 11 سنة.

باعتبار أن النمو المعرفي السليم في حياة الطفل بالغ الأهمية، وبما أن الطفل المعاق سمعيا يجد صعوبة في التعامل مع الأشياء المجردة والتصورات إرتئينا للقيام بهذه الدراسة لمعرفة ما إذا كان للإدماج المدرسي دور في تطوير هذه التصورات، فقد تنوعت الدراسات في هذا الشأن فدراسة بوكرمة سهام التي كانت تحت عنوان أنماط (أساليب) التفكير عند المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية والأطفال الغير مدمجين والهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مدى وجود فروق فردية بين هاتين المجموعتين في أنماط التفكير ومدى وجود فروق بين الإناث والذكور في أنماط التفكير ومدى وجود علاقة بين أنماط التفكير والاحتفاظ ونوعية هذه العلاقة وأخيرا مدى تأثير درجة الإعاقة السمعية أثناء الدمج الأكاديمي، حيث أجريت الدراسة على مجموعتين من ضعاف السمع الأولى درجة خفيفة مدمجين مع العاديين والثانية درجة متوسطة يتمدرسون في مدارس خاصة بصغار الصم يتراوح أعمارهم بين11 و12 سنة من المدرسة الابتدائية، توصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق بين الأطفال المدمجين في المدارس العادية والأطفال الغير مدمجين في أنماط التفكير، وهذا لصالح الأطفال المدمجين ذلك راجع إلى عامل الوسط البيئي المدرسي الذي ساهم في تطوير تفكيرهم، أما الأطفال الغير مدمجين نجد أن أفكارهم محدودة. فيما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أنماط التفكير، إلاّ أن أنماط التفكير تختلف حسب درجة الإعاقة السمعية.أما دراسة **Deriaz** أوضحت أن الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي يمكنهم متابعة دراستهم في المدارس العادية دون اللجوء إلى المدارس الخاصة.و هذا ما أيّدته دراسة يوسف حياة المعنونة تحت تقييم القدرات السمعية والنطقية عند الطفل الأصم الحامل للزرع ألقوقعي أو التجهيز الكلاسيكي عن طريق تطبيق تقنيةI.E.C.P.A هدفت الدراسة إلى تقييم القدرات السمعية والنطقية عند الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي والحاملين للتجهيز الكلاسيكي من خلال اقتراح تقنية لتقييم هذه الفئة من الأطفال والتي تمثلت في تقنيةI.E.C.P.A ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت مجموعة الدراسة من (40) طفلا تتراوح أعمارهم بين 06 سنوات و10 سنوات، مقسمة إلى مجموعتين: المجموعة الأولى مكونة من 20 طفل أصم حاملين للزرع ألقوقعي، و20 طفل أصم حاملين للتجهيز الكلاسيكي، وقد قامت بتطبيق تقني I.E.C.P.A وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية والتي أيدت فرضيات: أن الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي هم أكثر تقبلا لجهازهم من الأطفال الصم الحاملين للتجهيز الكلاسيكي، حيث أن النتائج الإحصائية دلت على وجود فروق

ذات دلالة بين المجموعتين في ميدان قبول الجهاز ونوعية حمله، أن مستوى الإدراك السمعي عند الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي وعند الأطفال الصم الحملين للتجهيز الكلاسيكي تقريبا متساوي ومتماثل عند كلتا المجموعتين، كما أنهما واجها صعوبة في التمييز السمعي وهذا ما تؤكده النتائج الإحصائية التي دلت على عدم وجود فروق في ميدان الإدراك السمعي وبالنسبة للفهم الشفهي فقد دلت النتائج الإحصائية على وجود فروق ذات دلالة بين الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي والأطفال الصم الحاملين التجهيز الكلاسيكي وفيما يخص التعبير الشفهي فقد اتضح أن مستوى الأطفال الصم الحاملين التجهيز ضعيف مقارنة بمستوى الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي بينما وضوح الكلام فإنتاجات الأطفال الصم الحاملين للزرع ألقوقعي كانت أكثر وضوحا من إنتاجات الأطفال الصم الحاملين التجهيز الكلاسيكي.

إن هذه الدراسات قد قامت على عينات متنوعة شملت الذكور والإناث من فئة الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين وغير المدمجين، الحاملين للزرع ألقوقعي والمجهزين كلاسيكيا وهذا من أجل التعرف على الجوانب الإيجابية للإدماج المدرسي على هذه الفئة، بحيث تشير غالبية نتائج هذه الدراسات على الدور الإيجابي للإدماج المدرسي، كذلك أوضحت بوجود فروق بين الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين الحاملين للزرع ألقوقعي والمجهزين كلاسيكيا وبين الأطفال المعاقين سمعيا غير المدمجين. إذن يمكننا القول أن دراستنا هذه لديها العديد من الدراسات التي تناولت الإدماج المدرسي والتي تؤكد على الدور الإيجابي في جميع الجوانب خاصة الجانب الأكاديمي على الطفل المعاق سمعيا، إلا أن دراستنا هذه كانت من القلائل التي اهتمت بدراسة الدور الذي يؤديه الإدماج المدرسي في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل المعاق سمعيا، فبناءا على ما سبق ذكره يمكننا إقرار دور الإدماج المدرسي في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل المعاق سمعيا وكذلك إثبات أن هناك فروق بين الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين الحاملين للزرع ألقوقعي والمجهزين كلاسيكيا وفروق بين غير المدمجين المجهزين كلاسيكيا وغير المجهزين، وعلى هذا الأساس فإن فرضيتنا الرئيسية المتمثلة في للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل المعاق سمعيا قد تحققت، بالتالي فإن الفرضيات الجزئية المتمثلة في للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المستنسخة الحركية عند الطفل المعاق سمعيا للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المتوقعة الحركية عند الطفل المعاق سمعيا للإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المتوقعة للتحويلات عند الطفل المعاق سمعيا وللإدماج المدرسي دور في تنمية الصورة الذهنية المستنسخة والمتوقعة للتحويلات عند الطفل المعاق سمعيا، قد تحققت أيضا.

الخاتمة:

من خلال دراستنا هذه والتي كان الهدف منها التعرف على دور الدمج المدرسي في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل الأصم. قد تمت هذه الدراسة بدراسة مقارنة على مجموعة من الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع ألقوقعي والتجهيز الكلاسيكي المدمجين والغير مدمجين.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من خلال المناقشة التي أثبتت أهمية ودور الإدماج المدرسي في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل الأصم باعتبارها ميكانيزم جد مهم يستعمله الطفل في نموه المعرفي والأكاديمي، فالأطفال الصم فئة تحتاج إلى الكثير من العناية ويمكن هذا من خلال البحوث المتخصصة في الجوانب المتعددة خاصة المتعلقة بالنشاط المعرفي الذي يميز هذه الفئة. وهذا ما دفعنا بأن نقول بأن المدرسة العادية هي الوسط الأكثر ملائمة لتنمية وتطور الصورة الذهنية، حيث يجد الطفل الأصم نفسه مع الأطفال العاديين فيكون ملزم على رفع مستواه المعرفي من أجل التكيف. ولكن تبقى هذه النتائج نسبية لأنه واجهتنا صعوبات لم تمكِّنا من القيام بالتطبيق لدى نرجو من الدراسات والأبحاث القادمة في ميدان الإعاقة السمعية أن تلم بهذا الموضوع في ضوء المتطلبات اللازمة لنجاح فكرة الإدماج المدرسي من أجل تنمية وتحسين القدرات المعرفية.

قائمة المصادر والمراجع:

1) إبراهيم عبد الله فرج الزريقات (2013):الإعاقة السمعية مبادئ التأهيل السمعي والتربوي، ط 3، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.

2) أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني (2013): الإعاقة السمعية، ط 1، دار المسيرة لنشر والتوزيع، عمان.

3) جابر عبد الحميد، علاء كافي (1992): معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة.

4) حمدي أحمد السيد وتوت، نهى محمد الصواف (2013): الصم والدمج مع الأسوياء في التربية البدنية والرياضية، مركز الكتاب للنشر.

5) سعيد حسني العزة (2001): الإعاقة السمعية – إضطراب الكلام والنطق (سلسلة التربية الخاصة)، دار العلمية ودار الثقافة، عمان.

6) سميرة ركزة (2017): دروس في الصمم، ط 2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر.

7) سهير محمد سلامة شاش (2016): استراتيجيات دمج ذوي الإحتياجات الخاصة، ط 1، مكتبة الزهراء، مصر.

8) عبد الرحمان الوافي (2003): المختصر في مبادئ علم النفس، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

9) عبد المطلب أمين القريطي (2000): ذوو الإعاقة السمعية، تعريفهم وخصائصهم وتعليمهم وتأهيلهم، عالم الكتب.

10) عطية عطية محمد (2009): الإعاقة السمعية والتواصل الشفهي، مؤسسة حورس الدولية لنشر والتوزيع، الإسكندرية مصر.

11) مصطفى نووي القمش (2015): الإعاقات المتعددة، ط 4، دار المسيرة، عمان.

12) نيللي محمد العطار (2015): عالم الطفل المعاق سمعيا، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية القاهرة.

13) هلا السعيد (2016): الإعاقة السمعية دليل علمي وعملي للآباء والمختصين، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

14) A. Dumont (1997): implant cochléaire, surdité et langage, édition boeck université, paris.

15) A.Medjaher (1998): Rapport surdités de l'enfant, 2 Eme congres national, société algerienne D'oto – Rhino-Larynogologie, Service O.R.L/ H.C.A. Alger.

16) Basquet.D. et Mollier. (1978): l'enfant sourd et développement psychologique et rééducation, Bailler, paris.

17) De la garanderie (1987): Comprendre et imaginer les gestes mentaux et leur mises en œuvre, le centurion, paris.

18) Gouiffés caroline (2005): Metacognition et image mentale vers un savoir faire et un savoir –être, aptione, session

19) Piaget.j. Inhelder.B (1966): l'image mental chez l'enfant, paris, PUF.